مجلة منبر التراث الأثري
ISSN: 2335-1500, EISSN: 2602-7267

المجلد: 07؛ العدد: 01؛ 2018
ص 21 - 34

مظاهر تطور الحلي خلال فترتي ما قبل التاريخ وفجر التاريخ.

The manifestations of the development of jewelry during the prehistoric and the dawn of history.

الأستاذ:حمان غانية

جامعة المدية.

ملخص

يعود تاريخ الحلي الى زمن بعيد ،تميز ظهورها بالتطور التقني والفني المطبق على كل انواع المواد، ولقد كانت صناعة الحلي في الابيرومغربية جد فقيرة ونادرة، لتعرف نوعا من التطور خلال الفترة القفصية مع استعمال قشور بيض النعام كعقد مربوطة بخيط، أصبحت الحلي أكثر تنوعا وكثافة في العصر الحجري الحديث، وحتى في تقنيات الصناعة، مثل تقنية انجاز عقد من قشور بيض النعام المربوطة بخيط .

تلي فترة ما قبل التاريخ، فجر التاريخ التي تتميز بظهور المعادن واستعمال هذه الاخيرة في صناعة الاسلحة والحلي التي ترافق الموتى إلى العالم الآخر، فتطور الحلي مرتبط بظهور المعادن وتغير النمط المعيشي .

الكلمات المفتاحية: الحلي، ما قبل التاريخ، فجر التاريخ، المعادن.

Abstract:

The history of the finery is as old as that of the men, its appearance proceeds from the technical and artistic development adapted on the various matters, during the Iberomaurus, the objects of adornment appear very rare and modest, they become treated and maintained at the Capsian period with the use of ostrich eggs tests in threading grains.The ornament has become more diversified and rich in Neolithic, the technique of making also improves as an example the meticulous work of certain threading washers in ostrich egg test.The protohistory, is characterized by the use of metals in the manufacture of weapons and the jewels that accompanied the dead to the hereafter, this evolution of the finery related to the appearance of metal and change of lifestyle.

Key words: finery, prehistory, protohistory, stall.

مقدمة:

لقد عرف الانسان الحلي منذ فترات ما قبل التاريخ، ويعتبر من المظاهر التي تدل على التطور الحضاري، فالحلي هي صناعة وفن وإبداع ظهرت منذ أزمنة بعيدة، فبدأت باستعمال المواد الاولية التي توفرت في الطبيعة ،بحيث انجز الانسان حليه من قشور بيض النعام قواقع الحلزونيات والسلحفاة، وكما استعمل الحجارة وهي مواد ذات دلالات تحمل في طياتها الكثير من المعاني، فقد اهتم الإنسان بفن الحلي لأغراض جمالية وعقائدية ، والتي بدأت تظهر خلال العصر الحجري القديم المتأخر في المغرب، لتتطور خلال فترة العصر الحجري الحديث بتطور تقنيات انجاز الحلي، ثم تليها فترة فجر التاريخ التي غير فيها الانسان المواد الاولية في الحلي باكتشافه للمعادن، كما بينته العديد من الحفريات التي انجزت في المعالم الجنائزية، أين عثر على عناصر حلي من المعادن ،ومن هنا نلاحظ هذه القفزة الحضارية لصناعة الحلي، فبعد أن كانت تصنع بمواد طبيعية بسيطة جدا، أصبحت تصنع من المعادن بعد اكتشاف هذا الأخير وبالتالي يمكن القول بأنه حدث نوع من التطور في صناعة الحلي التي شملت فترتي ما قبل التاريخ وفجر التاريخ وهذا التغير حدث نتيجة لوجود عوامل سهلت للإنسان تغيير نمط معيشته.

1- الحلي في فترة ما قبل التاريخ:

لقد تميزت صناعة الحلي في فترات ما قبل التاريخ، والتي عرفت بداياتها من العصر الحجري القديم المتأخر،فلقد عرفت الحضارة الابيومغربية صناعة الحلي، ولكن تميز هذا الأخير بالبساطة، ومن خلال ما أسفرت به الحفريات فقد تبين فقر المواقع الابيرومغربية للحلي.

1-أ قشور بيض النعام

لقد كانت قشور بيض النعام ضمن المواد العضوية التي استعملها انسان ما قبل التاريخ، ولقد بينت ذلك من خلال البقايا التي عثر عليها في الطبقات الأثرية للمواقع، إضافة إلى ما صوره الإنسان على مستوى صخور المخابئ لتلك الفترة[1] ومن ضمن المواقع التي منحت لنا معلومات عن وجود النعام خلال فترة العصر الحجري القديم الأسفل ،هو موقع تغنفين [2]،في مواقع الفترة الابيرومغبية لم يعثر تماما على بقايا بيض النعام ويرجح في ذلك الباحثين الى كون انسان مشتى العربي لم يستعمل هذه المادة ولم يقم بصنع عقد للقلادة ،ما عدا القطعة التي أثارت إشكالية في موقع المويلح ،في حين نجد في المواقع الابيرومغربية مثل تمرحات ،افالو بورمل، لا وجود فيها للآثار استعمال قشور بيض النعام[3]،تعتبر قشور بيض النعام المستعملة في الزينة لفترة القفصية أكثر كثافة وتنوعا من الفترة الابيرومغربية، وكل البقايا التي عثر عليها ذات مقاسات من 1 سم الى 2 سم في القطر ،الذي يكون قد انجز بواسطة ضربات خفيفة ثم عن طريق سلوك دوراني بواسطة مثقب، إن عملية الصقل في فترة القفصية تتم بطريقتين ،أولها هي صقل كل عقدة على حدى، والطريقة الثانية هي وضع مجموع العقد في غصن ثم صقلها على شكل اسطوانة على حجرة،و لقد عرفت فترة النيوليتي كثرة العقد التي تتواجد على شكل قلادة اكثر مما عثر عليه في القفصية، فموقع هنشير حميدة اسفر ب 5000 ،1635 في بقارية والمئات في عين مترشم ،و 250 في مجاز I [4]،كذلك في مغارة كابليتي ،التي تميزت بوفرة وكثافة قشور بيض النعام مستعملة في الحلي عن باقي المواد[5]،لقد عثر في موقع كولناطة على معلقات في مستوى النيوليتي الاسفل شكلها بيضوي ومصقولة[6].

1 -Camps Fabrer H ,la disparition de l'autruche en afrique du nord, CNRPH,Alger,1963,p3.
2-Vauvry R, préhistoire de l'Afrique, t, I, le Maghreb, Inst des hautes études de Tunis, vol IV, ,paris 1955,p.383.
3-Camps Fabrer H, 1963 , op.cit,p21.
4-Camps G , les civilisations préhistoriques de l'Afrique ou nord et ou Sahara 1974, p .178
5-Bachir Bacha A, Nouvelle contribution h la compréhension du Néolithique de l''Algerie orientale : le matériel archéologique de la grotte Capeletti, collection Thérèse Rivière, L'Anthropologie 104 (2000) p.301-340
6-Cadenat P , la station préhistorique de columnata ,bull de la soc de géogr. et d'archéologie d'Oran, T . LXX , 1948,p.3-66.

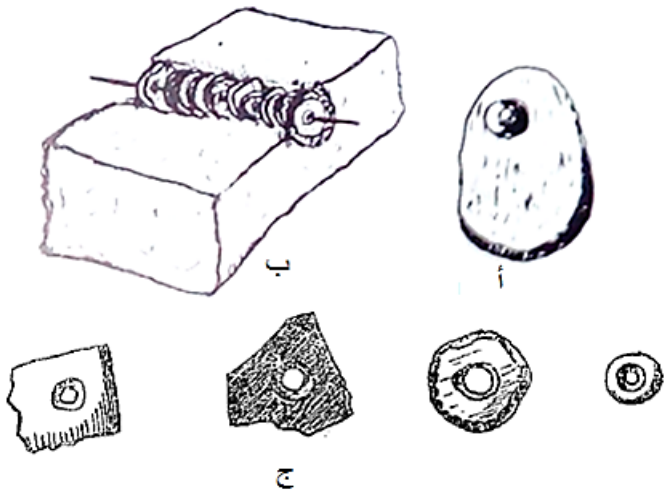

الشكل1 حلي قشور بيض النعام:

-أ المعلقات (Cadenat.P, 1948)

-ب اداة لصنع العقد (Camps F.H,1960)

-ج عقد لموقع داموس الاحمر (Camps F.H ,1963)

1-ب قواقع السلحفاة

لقد عرف انسان ما قبل التاريخ استعمال قوقعة السلحفاة التي لعبت دورا مهما في الحياة اليومية لإنسان سواء البرية أو البحرية، وقد عرفت في فترة النيوليتي ،أين تقطع وتصقل وتثقب لتصنع منه المعلقات، ونادرا نجد قشورا منقوشة [1]،و لقد وجدت اثارها في مواقع عديدة منها موقع تروغلوديت حيث وجدت قطعة مثقوبة[2]، كما عثر في مغارة اليان على قطعتين مثقوبتين (الشكل 2،ا) [3]، ولقد وجدت كثيرا في المواقع الأثرية ما أدى بالباحثين إلى القول بان الإنسان النيوليتي كان لا يبحث فقط عن القشور ،ربما كثافتها تعود إلى استهلاكها بكثرة.[4]

و حسب (F. Camps) فان قواقع السلحفاة لم تقطع ولم تصقل وتثقب لتنجز منه المعلقات إلا في الفترة النيوليتية [5]، في اغلب المواقع مثل بقايا لقشور السلحفاة مصقولة ومثقوبة مثل جبل فرطاس (الشكل2،ج)، داموس الأحمر[6]، في مغارة الاورس (الشكل2،ب) [7]، ولكن في بعض المواقع لوحظ ان البقايا المكتشفة مصقولة ولكن غير مثقوبة مثلما اكتشف في مغارة جلدمان [8]، وفي غالبية الحالات نجد ان شكل معلقات مستقيمة الشكل ورقيقة ذات حد مائل.[9]

1-Camps Fabrer , H , matière et art mobilier dans la préhistoire nord –africaine et saharienne, arts et métiers graphiques, paris 1966, p. 158 -160.
2-Pallary P , et Tommasii P , la grotte des troglodytes (Oran) XXe congres de l'AFAS, Marseille 1891,pp633-649.
3-Debruge A, la grotte des hyène du djebel Roknia, R.N.M.S.A.C ,t LVI 1925,p 199 - 263
4-Camps Fabrer H op .cit 1966 , p.160
5-Camps Fabrer H , parure des temps préhistoriques en Afrique du nord, lybica ,t VII, 1960, p.135.
6-Ibid
7-Debruge .A , la grotte des ourses , R.N.M.S.A.C ,t XXII ,1908,p.117-148.
8-Beaumais A. DE et ROYER P. Fouilles de l'Adrar Gueldaman. Bull, de la Soc. préhist. franç., t. XXIII, 1926,p. 223-238.
9-Camps Fabrer H ,op.cit , 1960 ,p.136

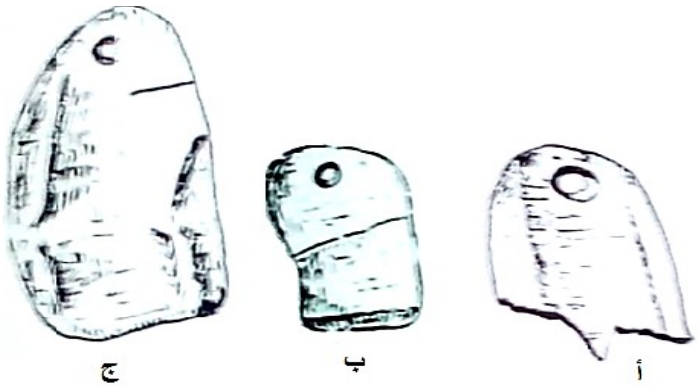

الشكل 2 المعلقات من قواقع السلحفاة:
-أ (Debruge .A, 1925)
-ب (Debruge. A 1908)
-ج (Camps.F 1960)

-ج العاج:

كانت مادة العاج من المواد التي استعملت بشكل قيل في فترات ما قبل التاريخ في المغرب وكانت الأنواع المتواجدة هي (ElephasAfricaus L) (Hippopotame ولقد عثر على بقايا حلي من العاج في بعض المواقع النيوليتية مثل السوار الذي عثر في غلدمان داموس الباتوم قمة القردة، وقد عثر على قرن خنزير بري، شكل منه المعلقات.[1] تعتبر مواقع الحضارة الابيرومغربية والقفصية فقيرة من حيث استعمال مادة العاج ،بحيث لم يكتشف فيها الكثير، إلا أن هذه المادة نجدها حاضرة في الرسومات الصخرية .[2]

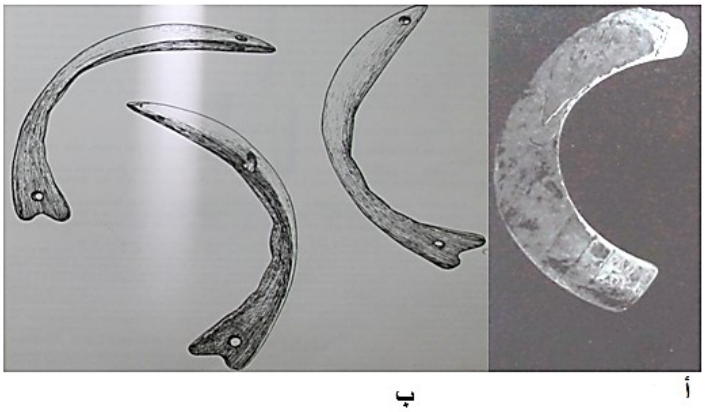

الشكل 3 حلي من العاج: -أ جزء من سوار مغارة قمة القردة (Camps F.H,1960)
-ب معلقات لمغارة بوزبوين (Camps F.H 1966)

عثر في الطبقات القفصية العليا لمخبأ كلاريوند على جزء جد صغير من العاج [3]، وفي قمة القردة (الشكل3،أ) عثر على أساور منكسرة جزئين ذو شكل نصف اسطواني ومصقولة، [4] وكما عثر في حفرية قلدمان بواد الصومام بمنطقة اقبو، على مجموعة من الحلي منجزة بمواد مختلفة ضمنها وجد ثلثي من سوارين من العاج [1] .

1-Camps Fabrer H, op.cit, 1966, p.160-161.
2 -Vauvry R, op.cit, p.386.
3-Camps op.cit 1960, p.128.
4-Debruge A , compte redu des fouilles faites en 1904 , R.N.M.S.A.C ,T. XXXIX, 1905, p . 97-123.

من المواقع التي عثر فيها بقايا لمادة العاج، والتي هي دائما مواقع تعود إلى فترة النيوليتي موقع مسعد في منطقة الجلفة اي اكتشف في الطبقات الاثرية على مزيج من عظام ورماد ونصف قرن فيل ومخرز من العاج ذو نهايتين حادتين [2]، وفي مغارة كالبيتي، التي تعود الى فترة النيولتي اكتشف (TH . Rivière) أدوات حجرية وعظمية اضافة الى حلي المتمثل في جزء من سوار من العاج (الشكل4) [3].

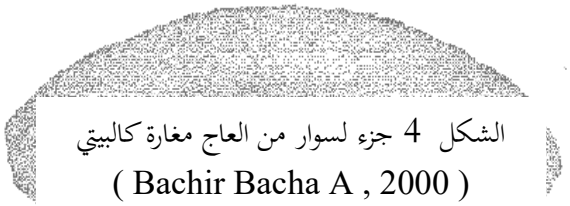

الشكل 4 جزء لسوار من العاج مغارة كالبيتي
(Bachir Bacha A , 2000)

حسب (F.Camps) فان مادة العاج هي صعبة لتشكيل أدوات الحلي، وهي لم تتواجد في فترات ما قبل التاريخ، فهي وجدت في مواقع التي تعود الى الفترة النيوليتية ،و لكنها تبقى نادرة في المغرب .[4]

1.دالقواقع:

تميزت فترة القفصية والابيرومغربية بوفرة هذه المادة وكان الإنسان يتغدى عليها ويستعملها في انجاز الحلي، ولقد استعمل القواقع البرية والبحريةهذه الأخيرة منها ما هي مثقوبة طبيعيا وهناك اخرى حتى تثقب dentales التي تنتمي إلى نوع أصداف نابية(phopode

الشكل 4 جزء لسوار من العاج مغارة كالبيتي
(Bachir Bacha A , 2000)

بجد نوع اسناني نوع يتواجد بشكل كثيف في مواقع الابيرومغربية، في حين تنعدم في مواقع القفصية ما عدا في موقع بكارية [5]

ضمن مواقع الابيرومغربية نجد موقع كولناطة وفي نفس الموقع في طبقات الفترة العصر الحجري الحديث مما يبين على انتشارها في هذه الفترة [6]، ومويلح (الشكل 5) [7]،كما نجد نوعا اخر استعمل في صناعة الحلي لفترة ما قبل التاريخ وهو ثنائيات الصدفية المتمثلة في قواقع الاسقلوب (pétoncle) ذات قوقعة ملساء وخطوط خفيفة جدا، وهي مثقوبة طبيعيا مما يسهل استعمالها كمعلقات[8]، نجدها في مواقع الابيرومغربية مثل كولناطة [9]،حتى النيوليتي مثل ما عثر عليه في مغارة[10]الحصن الاسباني ومغارة جبل فرطاس[11]، ولقد عثر على العديد من القواقع في مغارة

1-Beaumais, op.cit, p. 223-238.
2-Hartmayer , notice sur les cercles de Djelfa ,rev ,Africaine ,T. XXXIX , 1885,p.145
3-Bachir Bacha A, op.cit , p.301-340
4-Camps Fabrer H, 1960, op.cit , p.129.
5-Camps Fabrer H, 1960 , op.cit , p.129.
6-Cadenat P, op.cit , p.3-66.
7-Barbin A , fouilles des abris préhistorique de la mouillah près de marnia ,bull de la soc de géogr. et d'archéologie d'Oran, T . XXX , 1910, p.77-90.
8-Camps Fabrer H, 1960, op.cit, p.76- 77.
9-Cadena P, op.cit, p. 3-66.
10-Doumergue F , contribution au préhistorique de la province d'Oran , bull de la soc de géogr. et d'archeol ,d'Oran, t, XXXIX ,1919 , p. 49-86.
11-Debruge A, la préhistoire dans la commune mixte de belezama , , R.N.M.S.A.C ,t LIV , 1922-1923 ,p.97-152.

الاورس[1] نوع آخر (cardium) وهو اقل انتشارا من الأول الذي عثر في المواقع الابيرومغربية والنيولتية ويغيب في القفصية [2]، وعائلة أخرى هي البطنيات (Gastéropodes) التي تتضمن البطلنوس والقذيفة، (turritelles) هذه الاخيرة تنتشر في الابيرومغربية والنيوليتية وتثقب بواسطة عملية الحك، ونوع (columbelles) المنتشرة في القفصي والنيوليتي ،اضافة الى نوع (Cypraea moneta) التي وجدت في مواقع الابرومغريبية والقفصية وبكثافة في النيوليتي ،و هناك انواع اخرى من القواقع استعملت في فترة ما قبل التاريخ في الزينة كما لعبت دورا كبيرا في واعتبرت كوسيلة للتبادل بين شعوب الساحل والداخل ،و تعتبر القواقع من المواد البسيطة التي نجدها اما ذات ثقب طبيعي مثل قوقعة الاسقلوب المثقوبة طبيعيا والتي قام الانسان بعلقها بواسطة الياف نباتية او شريط من الجلد [3].

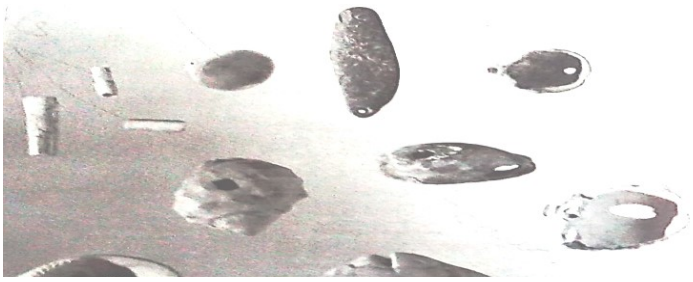

الشكل 5 حلي من قواقع الحلزونيات لموقع الابيرومغربي مويلح
(Camps F. H 1966)

1–و الحجارة:

لقد كانت الحصى كذلك من المواد التي صنعت منها الحلي في فترة ما قبل التاريخ وتمثلت اغلبها في تلك المتواجدة في الانهار مثل الكلس والشيست والرمل، ولقد انتشرت في كل الفترات بدءا من الابرومغربية مثل ما اكتشف في موقع مويلح عبارة عن معلقات من كلس اسود اللون المثقوب في احدى اطرافه، وفي مواقع فترة القفصية كثيرة اخرى عثر على معلقات ذات ثقب في خنقة الموحد[4] (الشكل6، أ)، في حين قد سجل غيابها في مواقع الجزائر الشرقية، وعثر على نسبة قليلة في مواقع وهران، وقد عثر على عقد في بكارية ذات لون احمر واكتشفت حلي من الحجر الكريم العقيق الاحمر في مغارة الاورس [5]، وضمن البقايا التي اكتشفت من طرف (Th. Rivière) في مغارة كابيليتي توجد عقدة من الحجارة (الشكل6، ب).

1-Debruge A, op.cit ,1908, p . 117-148 .
2-Camps Fabrer H, 1960 , op.cit, p. 80.
3-Camps Fabrer H, 1960 , op.cit ,p 86-101.
4-Vaufry R, le capsien des environs de Tébessa rec de la soc de prehist et d'archeol de Tébessa ,1936-1937 p. 142.
5-Debruge .A , op.cit,1908,p.117-148

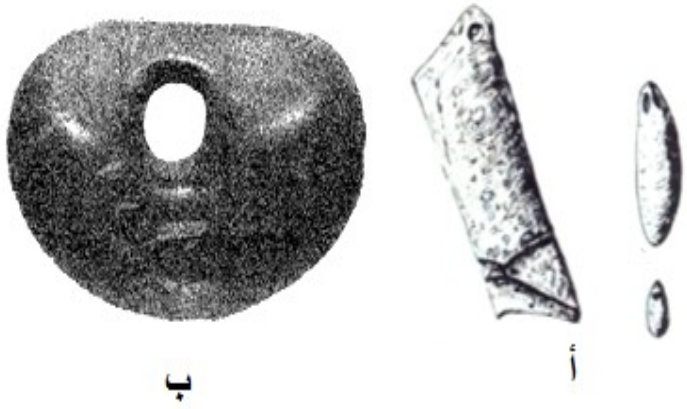

الشكل 6 حلي من الحجارة:-أ معلقات خنقة الموحد (Vaufry R, 1937-1936)
-ب عقدة مغارة كابيليتي (Bachir Bacha. A , 2000)

1-هـ العظام :

لقد استعمل انسان ما قبل التاريخ العظام في كل المجالات ،الصيد ،القطف، الخياطة، الزراعة[1]، وكما كانت لها مكانة في انجاز الحلي، فقد عثر على perle 19 تعود الى الفترة النيوليتي الاسفل في موقع كولمناطة [2]، بالاضافة الى ذلك فانه اكتشف في موقع قمة القردة على عقد [3] ،في حين اكتشف في مخبا ايغواد 120 عقدة (الشكل 7،أ) مصقولة ذات ثقوب مخروطية واسطوانية، وتقريبا اغلبها ذات شكل دائري [4] .

اكتشف في موقع شمبلان على معلقات من عظام، يحتوي على 3 ثقوب مستقيمة (الشكل7، ب) [5]، وكما عثر كذلك على معلقات من العظام في مغارة كابيليتي (الشكل7، ج).

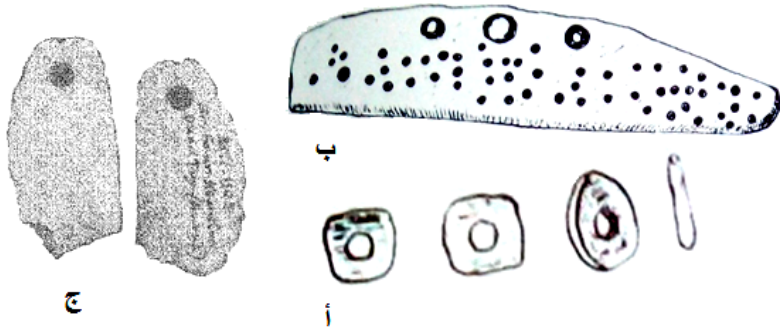

الشكل 7 حلي من العظام:
-أ عقد مخبا ايغواد (Camps F. H 1960)
-ب معلقات لمغارة اليان (Debruge.A , 1925)
-ج معلقات لمغارة كابيليتي (Bachir Bacha .A 2000)

1-Camps Fabrer H , rôle de l'os dans l'activité de l'homme néolithique et de l'âge des métaux, in XVIe international sur le néolithique ,p .152- 167.
2-Cadenat P , op.cit,p.3-66.
3-Debruge A ,1905, op.cit , p . 97-123
4-Camps Fabrer H , op.cit , p.164.
5-Debruge A, op.cit,1925, p. 236.

2-الحلي في فجر التاريخ:

في التعريف البسيط لفترة فجر التاريخ، فهي تتعلق بمجموعات ثقافية تحددها طبيعة الوثائق حيث يتعلق الأمر بشعوب لا تملك الكتابة وأخرى معروفة بالروايات المكتوبة الشفوية ويعني المصطلح بإيجاز مرحلة زمنية انتقالية لكن بصفة غير مدققة ،[1]وهي المرحلة التي عرفت بمرحلة المعادن[2]، عرف فيها الإنسان استعمال المعدن لصناعة كل احتياجاته اليومية بما فيها الحلي.

لقد عرفت هذه الفترة تغيرا في نمط المعيشة، بانتقال الإنسان من مرحلة بسيطة الى اخرى اكثر تطورا وقد تميزت بظهور المعادن التي استغلها في صناعة الحلي وقد اسفرت من ذلك العديد من الحفريات التي اقيمت على المعالم الجنائزية .

يعتبر الشرق الجزائري الغني بالمقابر الجنائزية باحتوائها على عدد من الحلي يفوق ثلث المجموع في حين لم توفر تونس برغم ثراء معالمها إلا القليل من المرفقات الجنائزية، فيما أعطى كل من المغرب الأقصى والغرب الجزائري من جهتيهما الثلث الأخير من هذه التحف[3].

و فيما يخص أنواع الحلي فتشكل الأساور والخلاخل أهم المجموعة وأكثر ها اعتبارا من حصيلة التحف المعدنية الملتقطة من المدافن، حيث يحمل عدد منها زخارف محزوزة في أطرافها كأساور مقابر بني مسوس والركنية وبوشان، وبالنسبة ل لخواتم الموجودة بمقابر بلاد المغرب فهي نادرة، أما الحلقات والأقراط فهي قليلة وذات أشكال متباينة بشكل ملحوظ، وتتمثل الحلي أساسا في المدليات بخطوط برونزية وأبازيم[4].

الشكل 8: اساور ذو نهاية مفتوحة مزخرفة بحزوز
لمقبرة بني مسوس(Camps G, 1953)

2-أ الاساور والخلاخل:

لقد تميزت هذه الأساور والخلاخل بأطرافها المختلفة فمنها المستدير والرقيق وذات الحزوز وذات شكل رأس ثعبان، ولقد عثر عليها في الحفريات المنجزة على المعالم الجنائزية، وتتمثل أنواع الاساور التي وجدت في :

2-ب أساور مفتوحة مزخرفة بحزوز:

لقد عثر على هذا النوع (الشكل 8) من الأساور في مقبرة بني مسوس ،تتميز بكونها رقيقة حوالي 3 مم ونهاية أكثر سماكة ذات زخرفة كثيفة ،تتمثل في أشكال هندسية بسيطة، وهي عبارة عن خطوط مستقيمة.

1-Le roi-Gourhan .A, Dictionnaire de La préhistoire. Edit.P.U.F, Paris. 1988 , p.868.
2-Camps G , Aux origines de la Berbérie. Monument et rites funéraire protohistorique. Edit. A.M.G. Paris, 1961,p. 342.
3-ساحد عزيز طارق، التعمير البشري ببلاد المغرب في فترة فجر التاريخ نموذج المعالم الجنائزية بمناطق الأوراس- دراسة أثرية معمارية ،رسالة الدكتوراه جامعة الجزائر 2009 ،ص 243
4-نفسه

الشكل 9 :سوار ذو راس ثعبان لمقبرة بني مسوس، (Camps G.1961)

2-ج سوار مفتوحة ذات راس ثعبان:

لقد عثر في مقبرة بني مسوس على جزء نهايته عبارة عن زخرفة لراس ثعبان(الشكل 9) كما عثر على سوارين في مقبرة بوشن ،تحتوي على راس ثعبان ونفس الشيء في مقبرة الكراشم في بوغار ،عثر على سوار من البرنز ،ينتهي براس ثعبان، ولفد اكتشف في موقع الدوسن على سوار ذو نهاية مسطحة تحمل زخرفة حسب(G. Camps) ،انها تعد بمثابة مرحلة تطورية لزخرفة الثعبان ،التي تتمثل في اربع زوايا ،تحتوي كل واحدة على دائرة منقوشة بداخلها ،ومثل هذه الزخرفة وجدت على سوار حيدث بالصحراء، ويدل ذلك على استمرارية وجود هذه الزخرفة وكما اكتشف في مقبرة بونوارة سوار لا يحمل هذه الزخرفة بل مجرد حزوز بسيطة.[1]

2-د سوار مفتوحة ذات نهاية رقيقة:

هو نوع اخر لأساور المفتوحة والذي عثر عليه في كل من موقع بني مسوس (الشكل، 10) وو غاستل، اين نجد الاطراف بشكل متطابق حتى يكون سمك السوار نفسه، [2] ويطلق على هذا النوع «porte bonheur » [3]، ولقد اكتشف ايضا هذا النوع في مقبرة الركنية في حفرية بورقينيا، اين نجد سوارين مكونة من سلك برونزي ملفوف على نفسه اربع مرات، وكما وجد اخر ذو اطراف رقيقة ومتطابقة.[4]

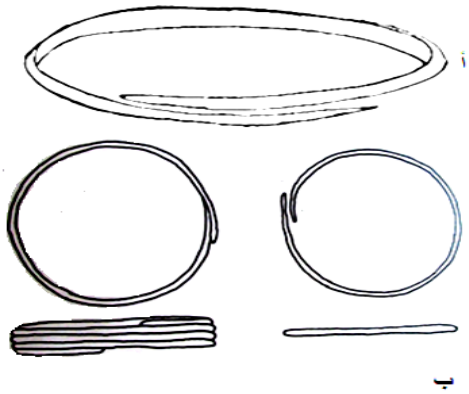

الشكل 10 سوار مفتوحة ذات نهاية رقيقة:
-أ مقبرة بني مسوس (Camps G, 1953)
-ب : مقبرة الركنية عن (Bourguigant J.R 1868)

1-Camps G.,op.cit, 1961,p. 427.
2-Camps G , Les dolmens de Beni- Messous. Libyca, Anthrop., Archéol. Préhist., t. I, 1953 pp .329-372.
3-Gsell S, Histoire ancienne de l'Afrique du Nord. Edit. Hachette, Paris, 1927, t. VI, p 37
4-Bourguigat J.R., Histoire des monuments mégalithiques de Roknia, près de Hammam- Maskhoutin. Paris. 1868,,p.33-34.

2-هـ أساور ذات اطراف مغلقة:

لقد ظهرت الأساور المغلقة (الشكل 11) مع عصر البرونز النهائي في أوربا بشكل خاص [1]، ويعتبر هذا النوع قليل جدا مقارنة بالأنواع الاخرى وهناك مقابر لم يعثر عليها تماما مثل مقبرة غاستل ولم يشار الى الزخرفة ما عدا على سوارين لموقع بني مسوس، وحسب لوحظ عليهما زخرفة التي هي عبارة عن سعف النخيل موجهة بطريقة تناوبية نحو الأسفل والاعلى وبين كل واحدة توجد حزوز عمودية.[2]

من حيث الوزن كل انواع الاساور تختلف من نوع لآخر فنجد اثقلها تلك المكتشفة في مقبرة بني مسوس وهو عبارة عن خلاخل بوزن 71 غ واخر في الركنية يزن 81 غ، والاكثر ثقلا هي التي عثر عليها مقبرة سيلا تزن 290 غ وجدة على عظام الارجل كل منهما يحتوي على 5 خلاخل واغلب الاساور والخلاخل المكتشفة، لوحظ عليها اثار اعوجاج تمت بشكل قوي[3] وقد اكتشفت كذلك في مقبرة الركنية حلقات معوجة [4]، وحسب (Camps. G) فان ذلك يدل على عادة مورست عند كل الشعوب تفريبا في تلك الفترة اذ تدفن مع الميت كل ما يملكه من حلي بعد القيام باعوجاجه ،[5] الاساور التي عثر عليها في بونوارة حيث لم تمد بمعلومات كثير، فكثير منها وصل الينا منكسر او متلف، ولم يسمح اعادة تشكيلها من جديد[6].

2- و الخواتم:

تعتبر الخواتم المكتشفة جد قليلة فهي تصل حوالي 23، بعض الخواتم منجزة بالنحاس او البرنز ونهايتها تتميز بطولها مثل تلك المكتشفة في مقبرة بونوارة، هي من البرنز ملفوفة حول نفسها بشكل حلزوني، [7] ولقد قام (Dr Pinchon) باستخراج خاتم في مقبرة بوسوي مصنوعة من البرنز والتي انجزت عليها الزخرفة قبل ان تشكل كخاتم وتتمثل الزخرفة في اربع خطوط متوازية.[8]

لقد عثر على خواتم في مقبرة الركنية، منها الخواتم العريضة التي ظهرت وانتشرت خلال عصر البرنز، [9] نوع اخر من الخواتم ذات شكل حلزوني مثل طريقة تشكيل الاساور (الشكل12)[10] ولوحظ انه هناك من لديها قطر عادي، في حين هناك انواع ذات قطر صغير ومن المحتمل ان تكون عنصر تشكل العقد او القلادة او ربما تكون معلقات .[11]

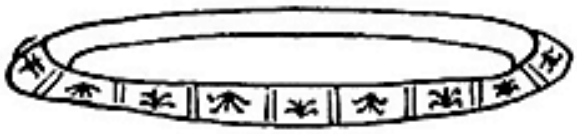

الشكل 11 سوار ذات اطراف مغلقة لمقبرة بني مسوس
. 1953(Camps. G 1953)

1-Filix R, Deudon P , objet de parure en bronze découvert a haut nord , BSPF, T,70,n°9 1973,p 274.
2-Camps G , 1961op.cit , p. 429
3-Ibid.
4-Bourguigat J.R , op.cit,p .30
5-Camps G , 1961op.cit ,p.429 .
6-Camps G. et H., op.cit, p.71-72
7-Camps G ,et H , La nécropole mégalithique du Djebel Mazela, à Bou Nouara. Mém. du C.R.A.P.E, n° III, Edit. A.M.G., Paris, 1964. P . 91.71.
8 Camps G., 1961,p.429
9 -Dechelette J , Manuel d'archéologie protohistorique, celtique et galloromain. 1910
t. II, Edit. Auguste Picard, Paris, p. 529.
10 Bourguigant J .R , op.cit,p.34.
11- Camps G , 1961, p.430.

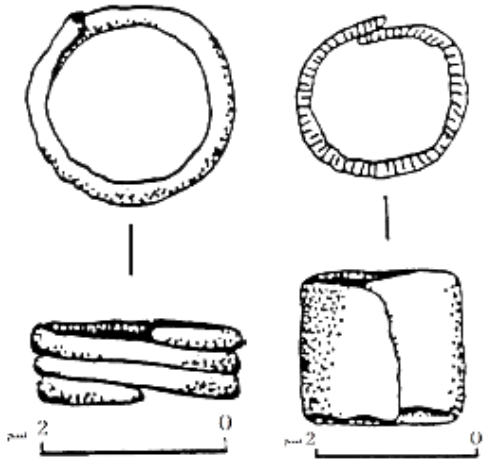

الشكل 12 خواتم مقبرة الركنية
(J. R. Bourguignat 1869)

2-ز الحلقات والاقراط :

عثر على حلقات تتميز بكثرة عددها وتنوعها وتعتبر الاكثر بساطة تتميز بشكلها الدائري او البيضوي مفتوحة ذات نهاية جد رقيقة حتى تسمح بتثبيتها في الأذن .[1]

تعتبر الحلقات البيضوية الشكل ذات أبعاد صغيرة مقارنة بالدائرية وتكون دائما أكثر انفتاحا وبعض الحلقات نجدها صغيرة الحجم عن السوار بالتالي يستبعد كونها سوار وهي كبير على حجم الخاتم إذ يمكن أن تكون ضمن عناصر العقد، وقد عثر في بني مسوس على حلقات بيضوية الشكل وأطرافها في إحداهما.

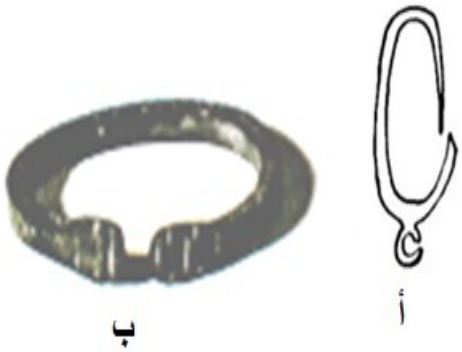

الشكل 13 حلقات واقراط :
– أ: قرط لمقبرة بني مسوس (Camps G, 1953)
–ب: حلقة لمقبرة بونوارة (Camps G.1961)

تحمل جلجل (الشكل13، أ)[12] نوع آخر من الحلقات يشبه شكل الهلال ذات حجم كبير نوعا ما إلى درجة يمكن أن تصنف من الخواتم ولكنها تحمل نهايات رقيقة جدا فوجد في مقبرة غاستل على حلقتين وفي عين الصفراء ورأس العين بومرزوق تتميز حلقات مقبرة غاستل بوجود انتفاخ في وسط أو مركز الخاتم في حين عين الصفراء نجد عليها حلقة مسطحة وصغيرة تلعب دور المعلقات كذلك نفس الشيء لوحظ في عين بومرزوق وتعتبر هذا النوع من الحلقات جد قديم[23]، كما عثر في مقبرة بونوارة على حلقة ذات أطراف مسطحة تشكل رأس ثعبان (الشكل13، ب) .[44]

1-Camps G ,op.cit , 1961,p .430.
3 -Camps G , op.cit 1961 ,p. 430.
2-Camps G, op.cit , 1953,pp .329-372.
3 -Camps G , op.cit 1961 ,p. 430.
4 -Camps G et H, op.cit,p. 71.

الخاتمة

لقد كانت للحلي اهمية كبيرة منذ فترات ما قبل التاريخ، ولقد سعى انسان ما قبل التاريخ الى استغلال المواد الطبيعية المختلفة التي وفرتها له الطبيعة، مثل الحجارة بمختلف انواعها وعظام الحيوانات وقشور بيض النعام وقواقع الحلزونيات وقشور السلحفاة في انجاز الحلي وأدوات الزينة، فقد تميزت هذه الفترة ببساطة المادة الاولية وتقنيات استعمالها.

لقد كانت بداية ظهور الحلي خلال فترة الابرومغربية والقفصية رغم فقرها، لتعرف تطورا بعد ذلك خلال فترة النيوليتي ثم فجر التاريخ المعروفة بفترة المعادن .

لقد عرفت الحلي منذ ظهورها تغيرات عبر الفترات، وكمثال على ذلك نجد ان العقد من قشور بيض النعام التي اكتشفت في مواقع لفترة القفصية، أنجزت بتقنية بسيطة، بحيث كل عقدة تصقل على حدى، إذ تتعرض القشور الصغيرة الى حك بسيط تنتج عنه حلقات عرضية دائرية ،في حين في فترة العصر الحجري الحديث تصقل مجموعة من العقد مشكلة سلسلة على حجارة ذات حزوز، وينتج عنه عقد مسطحة ومستطيلة الشكل، وبذلك يتبين انه خلال العصر الحجري الحديث عرفت تقنيات صنع الحلي تطورا ملحوظا.

شهدت فترة فجر التاريخ تطورا كبيرا في صناعة الحلي، إذ عرف الإنسان المعادن واستغلها في صناعة الحلي بما فيها الاساور الخلاخل الخواتم الأقراط، واحتفظ ببعض المواد مثل قشور بيض النعام والقواقع ولكن بشكل قليل .

و في الاخير يمكن القول ان الانسان قد استعمل المادة التي كان يجدها في الطبيعة بحيث بدا باستخدام مواد بسيطة جدا في فترات ما قبل التاريخ الى غاية اكتشاف المعادن المعروفة بفترة فجر التاريخ.

قائمة البيبلوغرافيا:

المراجع:

أ–باللغة العربية:

-ساحد عزيز طارق، التعمير البشري ببلاد المغرب في فترة فجر التاريخ نموذج المعالم الجنائزية بمناطق الأوراس –دراسة أثرية معمارية ،رسالة الدكتوراه جامعة الجزائر2009.

ب–باللغة الفرنسية:

-Camps Fabrer H ,la disparition de l'autruche en afrique du nord, CNRPH,Alger,1963.
-Vauvry R, préhistoire de l'Afrique, t, I, le Maghreb, Inst des hautes études de Tunis, vol IV, ,paris 1955-
-Camps G , les civilisations préhistoriques de l'Afrique ou nord et ou Sahara 1974.
-Bachir Bacha A, Nouvelle contribution h la compréhension du Néolithique de l''Algerie orientale : le matériel archéologique de la grotte Capeletti, collection Thérèse Rivière, L'Anthropologie 104 (2000).
-Cadenat P , la station préhistorique de columnata ,bull de la soc de géogr. et d'archéologie d'Oran, T . LXX , 1948.
-Camps Fabrer , H , matière et art mobilier dans la préhistoire nord –africaine et saharienne, arts et métiers graphiques, paris 1966..
Pallary P , et Tommasii P , la grotte des troglodytes (Oran) XXe congres de l'AFAS, Marseille 1891,.
-Debruge A, la grotte des hyène du djebel Roknia, R.N.M.S.A.C ,t LVI 1925.
-Camps Fabrer H , parure des temps préhistoriques en Afrique du nord, lybica ,t VII, 1960, p.135.
-Debruge .A , la grotte des ourses , R.N.M.S.A.C ,t XXII ,1908,.
-Beaumais A. DE et ROYER P. Fouilles de l'Adrar Gueldaman. Bull, de la Soc. préhist. franç., t. XXIII, 1926.
-Debruge A , compte redu des fouilles faites en 1904 , R.N.M.S.A.C ,T. XXXIX, 1905.
-Hartmayer , notice sur les cercles de Djelfa ,rev ,Africaine ,T. XXXIX , 1885.
-Barbin A , fouilles des abris préhistorique de la mouillah près de marnia ,bull de la soc de géogr. et d'archéologie d'Oran, T . XXX , 1910.
-Doumergue F , contribution au préhistorique de la province d'Oran , bull de la soc de géogr. et d'archeol ,d'Oran, t, XXXIX ,1919 .
-Debruge A, la préhistoire dans la commune mixte de belezama , , R.N.M.S.A.C ,t LIV , 1922-1923 .
-Vaufry R, le capsien des environs de Tébessa rec de la soc de prehist et d'archeol de Tébessa ,1936-1937 .
Camps Fabrer H , rôle de l'os dans l'activité de l'homme néolithique et de l'âge des métaux, in XVIe international sur le néolithique .
-Le roi-Gourhan .A, Dictionnaire de La préhistoire. Edit.P.U.F, Paris. 1988 .
-Camps G , Aux origines de la Berbérie. Monument et rites funéraire protohistorique. Edit. A.M.G. Paris, 1961.
-Camps G , Les dolmens de Beni- Messous. Libyca, Anthrop., Archéol. Préhist., t. I, 1953 .
-Gsell S, Histoire ancienne de l'Afrique du Nord. Edit. Hachette, Paris, 1927, t. VI.
-Bourguigat J.R., Histoire des monuments mégalithiques de Roknia, près de Hammam- Maskhoutin. Paris. 1868.
Filix R, Deudon P , objet de parure en bronze découvert a haut nord , BSPF, T,70,n°9 1973.

-Camps G ,et H , La nécropole mégalithique du Djebel Mazela, à Bou Nouara. Mém. du C.R.A.P.E, n° III, Edit. A.M.G., Paris, 1964.
-Dechelette J , Manuel d'archéologie protohistorique, celtique et galloromain. 1910t. II, Edit. Auguste Picard, Paris.